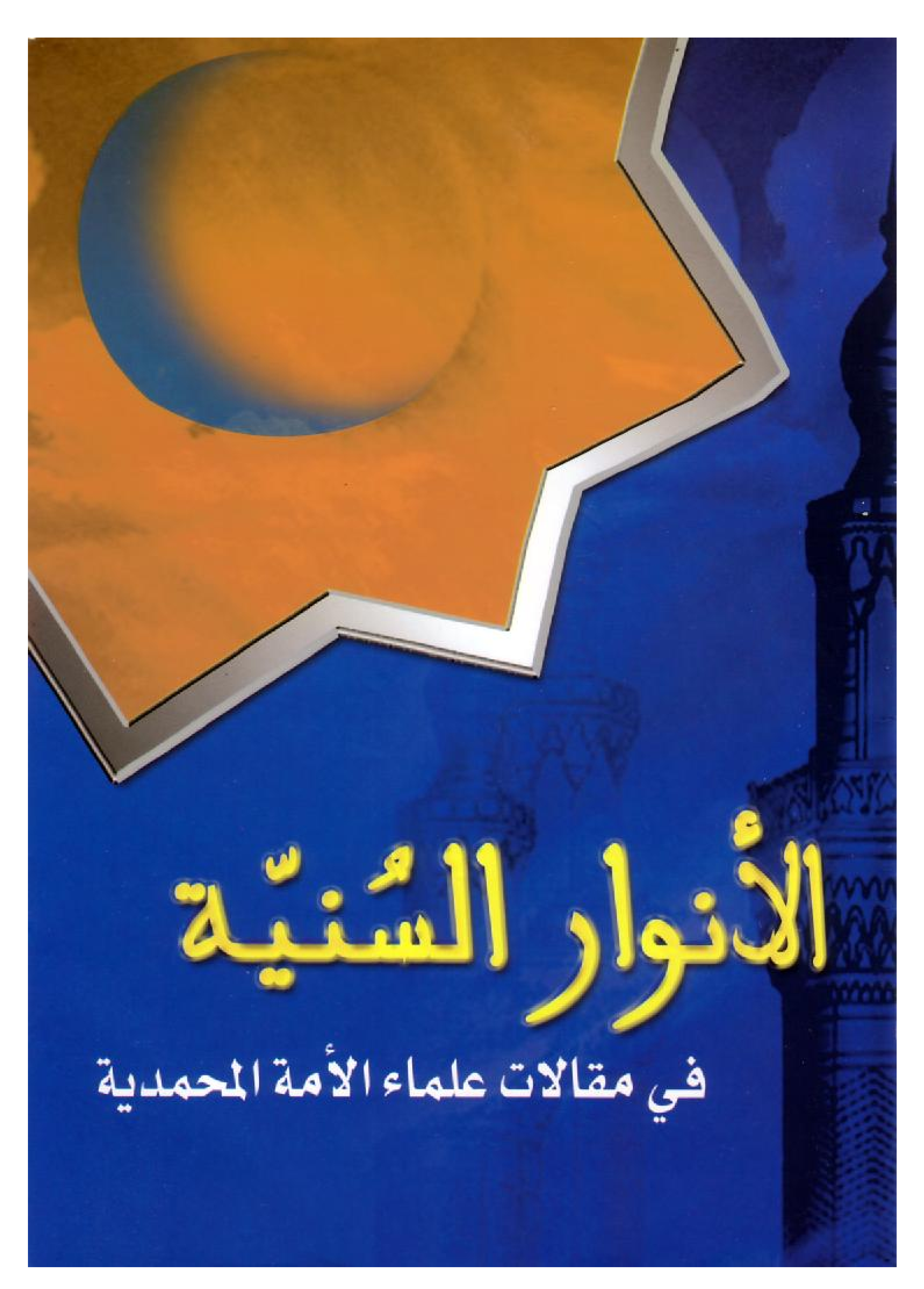
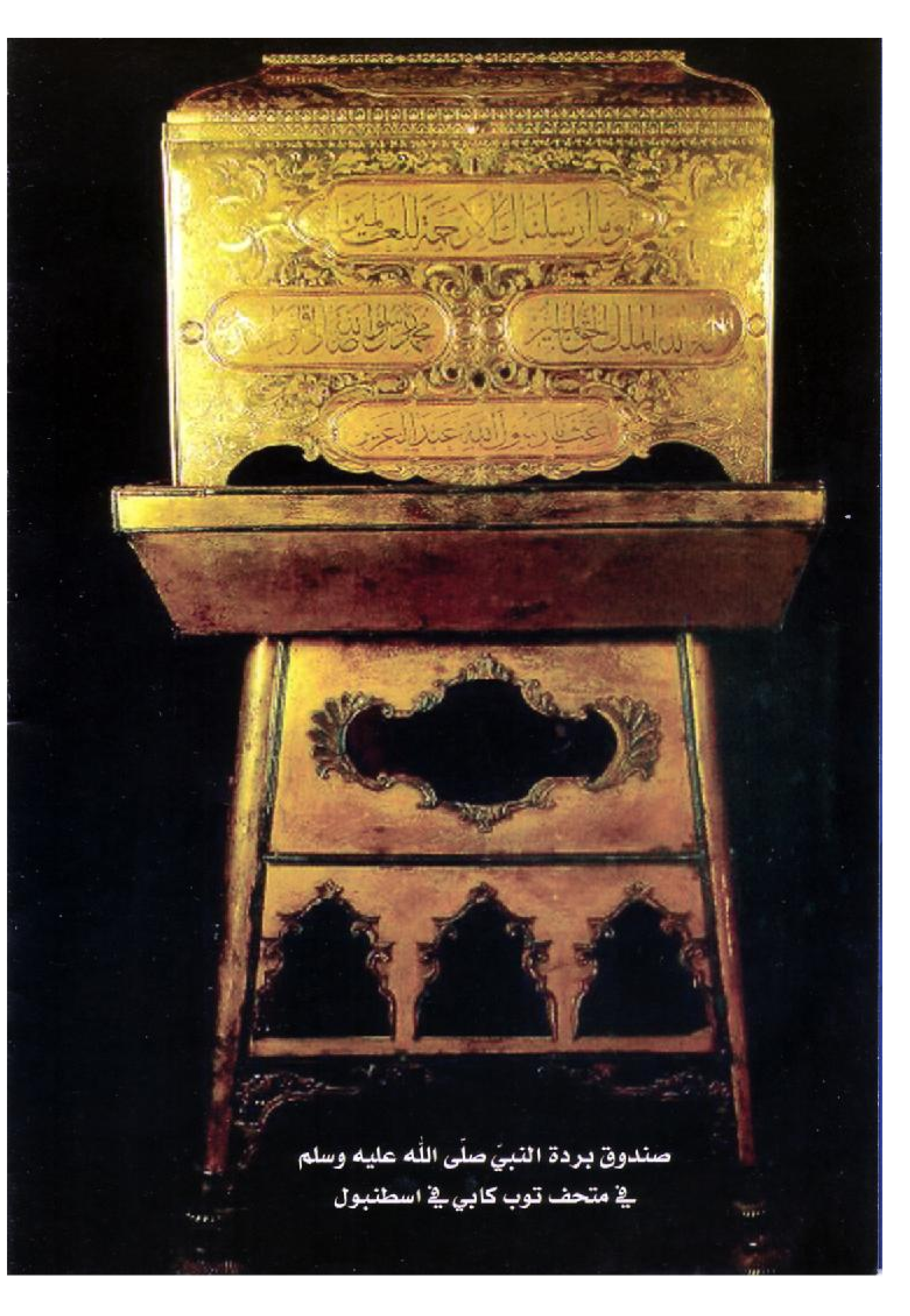

الأنوار السُنّية
في مقالات علماء الأمة المحمدية



صندوق بردة النبيّ صلّى الله عليه وسلم
في متحف توب كابي في اسطنبول



بسم الله الرحمن الرحيم

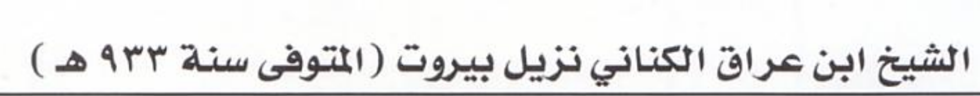
الحمد لله الذي قيض للإسلام أفذاذًا من الرجال يذودون عن حياضه كل مبتدع دجال، ويمتثلون أمر الله عزّ وجلّ أحسن امتثال، لهم البشرى في الحياة الدنيا ولهم العقبى وحسن المآل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الإكرام والإجلال وعلى من اتبعه بإحسان من صحب وءال والتابعين لهم في الحال والمقال والأفعال .

قال الله تعالى : (من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً) سورة الأحزاب آية ٢٣

فإنه يسعدنا أن نضع بين يدي القارئ هذه الرسالة التي تحوي فوائد جمّة قررها ثلّة من أعلام الإسلام من الذين كان لهم الفضل في نشر هذا الدين الحنيف وقد انتقينا من مؤلفاتهم مقالات قرروها في مواضيع عدة ، وذلك إظهارًا للحق الذي كانوا عليه .

فنسأل الله تعالى أن يعيننا على نشر الخيرات وأن يجعل في هذه الرسالة النفع العميم .

في الأزل لم يَكُن شَيء إلاّ الله. الله لا بداية لوجوده. كانَ اللهُ ولم يَكُن شيءٌ غيرُهُ ما كان نورٌ، ولا ظلامٌ، ولا عرشٌ، ولا سماءٌ ولا هذهِ الجهاتُ الستُّ ، مَـا كـانت. ثـمَّ بعدَ أن خَلَقَ العرشَ والأرضَ والسَّموات لم يَحُلَّ فيها. هذا معنى الله موجودٌ بلا مكانٍ.



الشيخ ابن عراق الكناني نزيل بيروت (المتوفى سنة ٩٣٣ هـ)

زاوية ابن عراق في وسط بيروت

قال في كتابه تاريخ النور السافر ما نصه :

كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان ، جل عن التشبيه والتقدير، والتكييف والتغيير ، والتأليف والتصوير.

الشيخ عبد المجيد المغربي (المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ)

ينتمي إلى عائلة توالى منها القضاةُ والمفتون والعلماءُ الأعلام، تلقى علومَـهُ من نخبـة من علماء طرابلس كالشيخ أبي المحاسن القاوقجي و غيره. تولـى منصب أمين الفتوى فـي طرابلـس، شغلـه أمرُ إصلاح عقائد أبناء المسلمين.

قال في رسالته المنهاج في المعراج ص٢٤ ما نصه: إن الله تعالى لا يحويه مكان ولا تحصُرُه جهةٌ، لا فـوقٌ ولا تـحتٌ، كـان اللّـه تـعالـى فـي الأزل ولـم يـكـن شـيء مـن الكـائـنـات والأمـكـنـة والجهـات علـى الإطـلاق) اهـ.

الشيخ عبد الفتاح الزعبي (المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ)

تولى الخطابة والإمامة والتدريس في الجامع المنصوري الكبير في طرابلس ثم عُيّن نقيبًا للسـادة الأشراف. جُمعت خطبه في كتاب سُمي المواعظ الحميديّة في الخُطب الجُمعية يقول فيـه ص ٨٤ ما نصه:

الحمد لله المقدَّس عن المدارك العقلية، المنزَّه في صفاته عن النقائص البشرية.

و يقول في ص ٨٥ ما نصه: و تفكروا في ءَالائه و لا تتفكروا في ذاته العليّ، و اعلموا أن خطرات الأفكـار في ذلك وهميّة، و كيف يحيط العقل بمن تقدس عن الكميّة و الكيفيّـة والأينيّـة، فنزّهـوا ربّكم وقدسوه عن الخواطر الفكريّة اهـ.





الشيخ محمد بن إبراهيم الحسيني (المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ)

تلقى علومه الأولية في بعض مدارس طرابلس ثم سافر إلى الأزهر وأتم دراستَهُ هناك ثم عاد إلى طرابلس واشتغل بالتدريس وتولى وظيفة ختم البخاري في جامع طينال، تلقى علومَهُ من مفتي طرابلس الشيخ عبد الغني الرافعي والشيخ محمود منقارة .

يقول في تفسيره في ص١٠١ في تفسير قوله تعالى:

(وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقةُ وأنتم تنظرون) سورة البقرة ءاية ٥٦

ما نصه:

ظَنوا أنه سبحانهُ وتعالى مما يشبه الأجسام ويتعلق به الرؤيا تعلقها بها - أي الأجسام - على طريق المقابلة في الجهات والأحياز، ولا ريب في استحالته، وإنما الممكن في شأنه تعالى الرؤيةُ مُنزَّهًا عن الكيفيات بالكلية وذلك للمؤمنين في الآخرة اهـ.



الشيخ مصطفى وهيب بن إبراهيم البارودي (المتوفى سنة١٣٧٣ هـ)

تولى الإمامة والتدريس في المدرسة القرطاوية في طرابلس زهاء أربعين عاما، تلقى علومَهُ من الشيخ محمد الحسيني والشيخ محمود نشابة وغيرهم كثير.

وقال في كتابه الفوز الأبدي في الهدي المحمدي ص ٧٣ ما نصه:

إن الله تعالى منزه الذات عن الاختصاص بالأمكنة والجهات، وهذا أصلٌ من أصول العقائد الإيمانية لأنه لو احتاج إلى المكان لكان حادثا وقد قام الدليل على وجوبِ القِدم - له - واستحالةِ العَدَمِ - عليه -، ولأن هذه الجهات هو الذي خلقها وأحدثها اهـ.



قال العلامة الشيخ عبد الله الهرري حفظه الله تعالى :

الحمد لله، جمهور الأمة المحمدية مئاتُ الملايين، علماؤهم في الشرق والغرب يعتقدون ويُدرِّسون أن الله تبارك وتعالى موجودٌ منزهٌ عن الحد والمكان اهـ.





العلامة الشيخ عبد الباسط الفاخوري البيروتي (المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ)

قال في كتابه الكفاية لذوي العناية :

الردةُ وهي قطعُ مُكلف مختار الإسلام ولو امرأة بنية (أي اعتقاد) كُفرٍ أو فعل مُكفّر أو قول مكفّر سواء قالهُ استهزاء أو اعتقادًا أو عنادًا.

فمن أنواعها: أن يعزم الإنسانُ على الكفر أو يُعلقهُ على شيء كأن يعزم بقلبه أو يقولَ بلسانه إنه بعد سنة يكونُ كافرا مثلا، أو اعتقد قِدمَ هذا العالم (أي اعتقد أن العالم ليس مخلوقا) أو نفى ما هُو ثابتٌ لله تعالى بالإجماع المعلوم من الدين بالضرورة كإنكار علمه وقدرته تعالى أو شك في نبوة نبي مجمع عليها، أو عاب نبيا أو ملكا من الملائكة بشيء، أو قال لمسلم : يا كافر أو سخر بأوامر الله تعالى ومناهيه ووعده، أو قال لو أمرني الله بكذا لم أفعله، أو لو أعطاني الجنة ما دخلتُها استخفافا، أو قال : لو ءاخذني بترك الصلاة مثلا مع ما بي من المرض أو الشدة فقد ظلمني، أو قال : اليهود خيرٌ من المسلمين . فيكفر ويرتد بواحدة من هذه المذكورات.

حكم المرتد: أنه يبطل نكاحُهُ حالا إن كانت الردة قبل الدخول بزوجته فإن كانت بعد الدخول يبطل نكاحُه بعد انقطاع العدة إن لم يسلم فيها، وتحرم ذبيحته، ولا يصح نكاحه، ولا يرثُ ولا يورثُ ويحبطُ عمله، ويخلد في النار إن مات على ذلك، ولا يُغسل، ولا يصلى عليه، ولا يُدفن في مقابر المسلمين. وتجبُ استتابتُه في الحال فإن تاب وأسلم بأن نطق بالشهادتين وأقر بما أنكرهُ وتبرأ مما اعتقده أو تلفظ به قُبل منهُ.



العلامة الشيخ مصطفى وهيب البارودي الطرابلسي (المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ)

قال في كتابه واجب الاهتمام فيما وصى به الإسلام:

ومما وصى الإسلامُ باجتنابه وحذر منه كلُ ما يفسده ويقطعُه وهو الردةُ والعياذُ بالله تعالى وهي ثلاثة أقسام اعتقادات وأفعال وأقوال، وكل قسم منها يتشعبُ منه شُعبٌ كثيرة :

فمن الأول : الشكُ في الله أو في رسوله أو القرآن أو اليوم الآخر أو الجنة أوالنار أو الثواب أو العقاب أو نحو ذلك مما هو مجمعٌ عليه، أو نفى مشروعية مجمع عليه كذلك، أو رسالة أحد من الرسل أو نبوتهُ أو نبيا من الأنبياء المجمع عليهم، أو أنكر حرفا مجمعا عليه من القرآن أو زاد حرفا مجمعا على نفيه معتقدا أنه منه، أو كذب رسولا أو نبيا أو نقصه أو صغر اسمه (أي بقصد تحقيره)، أو جوز نبوة أحد بعد نبينا صلى الله عليه وسلم، أو أنكر صُحبة أبي بكر رضي الله عنه.

والقسم الثاني الأفعال: وهي كل فعل أجمع المسلمون على أنه لا يصدُرُ إلا من كافر وذلك كسجود لصنم.

والقسمُ الثالثُ الأقوالُ وهي كثيرةٌ جداً منها: كالسخرية باسم من أسمائه تعالى، أو أسماء أنبيائه أو وعده أو وعيده وهو ممن لا يخفى عليه ذلك، أو قال : أنا بريء من الله أو رسوله أو من القرآن أو الشريعة أو دين الإسلام إن كان كذا، أو قال: أكون قَوَّادا إن صليت أو الصلاةُ لا تصلح لي استخفافا أواستحلالا.

وعلى من وقع منه شىءٌ من ذلك العودُ فورا إلى الإسلام بالنطق بالشهادتين والإقلاعِ عما وقع منه و يجب عليه الندمُ على صدوره والعزمُ أن لا يعود لمثله.

الشيخ عبد الرحمن الحوت البيروتي (المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ)

قال في كتابه إرشاد العوام ما نصه: الردةُ والعياذُ بالله تعالى هي قطعُ الإسلام من البالغ العاقل.

ومن الأشياء المُكفرة : الرضا بالكُفر ولو ضمنا كأن يسأله كافرٌ يُريدُ الإسلام أن يُلقنهُ كلمة الشهادة فلم يفعل أو يقُول لهُ اصبر حتى أفرُغ من شُغلي أو غير ذلك.

ومن الأشياء المُكفرة : لو سخر باسم من أسماء الله أو بأمره أو وعده أو وعيده.

ومن الأشياء المُكفرة : السخريةُ بالشريعة أو حُكم من أحكامها.

ومن الأشياء المُكفرة : شتمُ ملَك الموت وهذا يُبتلى به أصحابُ المصائب عند الموت نسألُ الله العافية وكذلك شتمُ غيره من الملائكة أو الأنبياء.

ومن الأشياء المُكفرة : شتمُ الدين الإسلامي أي سب الدين الواقعُ الآن بين المُتهاونين في الدين التاركين لتعظيم الله بشتمهم لما شرعهُ الله لأن الدين هو ما شرع الله من الأحكام، فالسابُّ للدين سابٌّ لله تعالى لأنهُ تعالى هوالشارعُ للدين وساب للنبي صلى الله عليه وسلم لأنهُ هُو المُبلغُ للدين.

يترتبُ على هذه الكلمات الخرُوجُ عن الملة الإسلامية والخُلُوْدُ في النار إذا لم يرجع إلى الإسلام بالنطق بالشهادتيْن.

قال العلامة الشيخ عبد الله الهرري حفظه الله تعالى :

وأما مسألة بيانِ المكفرات في الألفاظ الكفرية، نحن لا نحمل مذهبا جديدا إنما اتبعنا في ذلك أئمة من المذاهب الأربعة كما يقول الحافظ مرتضى الزبيدي في شرح إحياء علوم الدين: فقد ألف أئمةٌ من المذاهب الأربعة في بيانِ الألفاظ الكفرية ا هـ .

منتخبات من تراث علماء سوريا





نزيل الشام ومؤرخها الجليل المحدث ابن عساكر الدمشقي (المتوفى سنة ٥٧١هـ)

قال في كتابه تبيين كذب المفتري ما نصه :

الحمد للّه الذي يرجو الخلائقُ منه فضله
خلق السماء كما يشاء بلا دعائم مستقلَّه
لا للتحيز كي تكون لذاته جهة مقلة
صمدٌ تنزه أن تقوم به الحوادث أو تحله



محدث الديار الشامية الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني (المتوفى سنة ١٣٥٤هـ)

وقد شرح العقيدة الشيبانية التي جاء فيها :

سأحمد ربي طاعة وتعبدا — وأنظم عقدًا في العقيدة أوحدا
فلا جهة تحوي الإله ولا له — مكانٌ تعالى عنهما وتمجدا
إذ الكون مخلوق وربي خالق — لقد كان قبل الكون ربا وسيدا
وليس كمثل الله شيء ولا له — شبيه تعالى ربنا أن يحددا



مفتي سوريا الأسبق الشيخ محمد أبو اليسر عابدين (المتوفى سنة ١٤٠١هـ)

قال في كتابه الإيجاز في آيات الإعجاز ما نصه : اعلم أنه تقرر في دين الإسلام أن الله تعالى لا مكان له ولا زمان ، وهو رب الزمان والمكان ، وإنما الأمكنة التي تضاف إليه تعالى إنما تضاف للتشريف لأنه شرَّفها فيقال بيت الله .



الشيخ عبد الكريم الرفاعي الدمشقي (المتوفى سنة ١٣٩٣هـ) أحد خواص تلاميذ المحدث الشيخ بدر الدين الحسني

قال في كتابه المعرفة في بيان عقيدة المسلم ما نصه: ويستحيل على الله المماثلة للحوادث والتقيد في الزمان والمكان وأن يكون في جهة ، أو أن تكون له جهة .



السيد علوى المالكي (المتوفى سنة ١٣٩١هـ) المدرس في المسجد الحرام

قال في مجموع فتاويه ورسائله ما نصه : يحتوي المولد على ثلاثة أشياء :

أولاً : أنه يحتوي على ذكر اسمه عليه الصلاة والسلام ونسبه وكيفية ولادته وما وقع فيها من الآيــــات وكيفيةنشأته وما وقع له من الرحلـة للتجارة والإرهاصـــات الغريبة والأحوال العجيبة وذكر مبدأ بعثتـــه وما لاقاه من الأذى والمحنة في سبيل نشر الدعوة وتبليغ القرءان وذكر هجرتـه ومـا وقع له من الغزوات والمواقف والأحوال وذكر وفاته وهل يشك الناظر في ذلك أن سيرة سيد الخلق وسيلة لكمـــال محبته وواسطة لتمام معرفته.

الثاني : أن المولد سبب للصلاة والسلام على النبي صلى الله عليـــه وسلم المطلوب منـــا بقوله تـعـــالى : (يا أيها الذين ءامنوا صلّوا عليه وسلِّموا تسليما) وكم للصلاة عليه من فوائد .

الثالث : أنه يحتوي على ذكر أخلاقه الشريفة وسنته الجليلة وآدابـــه التي أدّبه بها ربه تبارك وتعالى وفي ذلك حث على متابعته وحض على اقتفاء آثاره والسير على منهجه والتأسي بآدابه هذا وقد اكتسب العلماء الدعـــاة إلى الله تعالى في البلاد الحضرمية فرصة اجتماع العامة في مجلس المولد الشريف فقـــاموا بمذاكرتهم وجعلوا ذلك وسيلة لإرشادهم وفي ذلك نفع عميم وإرشاد للصراط المستقيم .

المحدث الشيخ محمد عربي التباني المالكي (المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ)
المدرس بمدرسة الفلاح وبالمسجد المكي

قال في كتابـه براءة الأشعريين مـــا نصه : اتفق العقلاء من أهل السنة الشافعية والحنفية والمالكية وفضلاء الحنابلة وغيرهم على أن الله تبارك وتعالى منزه عن الجهة والجسمية والحد والمكان ومشابهة مخلوقاته .

السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة (المتوفى سنة ١٣٠٤هـ)

قال في كتابه الفتوحات الإسلامية ما نصه : إن النـــداء والتوسل ليس في شيء منهما ضرر إلا إذا اعتقد التأثيـــر الحقيقي لمن نـــاداه أو توسل بـــــه، ومتى كان معتقدًا أن التأثير لله لا لغير الله فلا ضرر في ذلك.



منتخبات من تراث علماء مصر

الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ)

قال في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن الذي قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية ما نصه : أما نحن - معاشر المسلمين - فالعمدة عندنا في أمور العقائد هي الأدلة القطعية، التي توافرت على أنه تعالى ليس جسمًا ولا متحيّزًا ولا مُتَجَزّئًا ولا مُتركّبًا، ولا محتاجًا لأحد ولا إلى مكانٍ ولا إلى زمانٍ ولا نحو ذلك ، وقد جاء القرآن بهذا في مُحكَماته.

الشيخ سليم البشري (المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ) شيخ الجامع الأزهر

قال ما نصه : اعلم - أيَّدك الله بتوفيقه وسلك بنا وبك سواء طريقه - أن مذهب الفرقة الناجية وما عليه أجمع السُنيون أن الله منزه عن مشابهة الحوادث ، مخالف لها في جميع سمات الحدوث ، ومن ذلك تنزهه عن الجهة والمكان كما دلت على ذلك البراهين القطعية .

الشيخ يوسف الدجوي (المتوفى سنة ١٣٦٥هـ) عضو هيئة كبار علماء الأزهر

قال في مجلة الأزهر التي تصدرها مشيخة الأزهر بمصر في تفسير قول الله تبارك وتعالى : (سَبِّح اسمَ ربِّكَ الأعلى) ما نصه : والأعلى صفة الرب ، والمراد بالعلوّ العلوُّ بالقهر والاقتدار لا بالمكان والجهة ، لتنزُّهِه عن ذلك .

الشيخ محمود بن محمد خطاب السبكي (المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ) وهو مؤسس الجمعية الشرعية بمصر

قال في كتابه اتحاف الكائنات ما نصه : وأما مذهب السلف والخلف بالنسبة للآيات المتشابهة فقد اتفق الكل على أن الله تعالى منزه عن صفات الحوادث ، فليس له عز وجل مكان في العرش ولا في السماء ولا في غيرهما ، ولا يتصف بالحلول في شيء من الحوادث ولا بالاتصال بشيء منها ، ولا بالتحول والانتقال ونحوهما من صفات الحوادث .







الشيخ محمد الخضر حسين التونسي (المتوفى سنة ١٣٧٨هـ) شيخ الجامع الأزهر سابقًا

جاء في مجلة الهداية الإسلامية (ج١٢ م٤) و التي كان الشيخ يديرها ما نصه: إن الجسمية تستدعي المحل والمكان، وقد ثبت أن ذلك محال على الله .



محدث الديار المغربية الشيخ عبد الله بن محمد الصديق الغماري (المتوفى سنة ١٤١٣هـ)

قال في كتابه قصص الأنبياء ما نصه : (كـــان الله ولم يكن شيء غيره فلم يكن زمـــان ولا مكـــان ولا قطر ولا أوان ، ولا عرش ولا ملك ، ولا كوكب ولا فلك ثم أوجد العالم من غير احتياج إليه).

الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المالكي (المتوفى سنة ١٣٩٣هـ)
شيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس

قال في تفسيره التحرير والتنوير مـــــا نصه: قوله تعالى : (مَن في السماء) في الموضعين من قبيل المتشابه الذي يعطي ظاهره معنى الحلول في مكان ، وذلك لا يليق بالله .



الحافظ المحدث الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري المغربي(المتوفى سنة ١٣٨٠هـ)

قال في كتابه المنح المطلوبة ما نصه : فإن قيل إذا كـــان الحق سبحـــــانه ليس في جهة فما معنى رفع اليدين بالدعاء نحو السماء ؟ فالجواب : أنه محل التعبد ، كاستقبـــال القبلة في الصلاة ، وإلصاق الجبهة في الأرض في السجود ، مع تنزهه سبحانـــــه عن محل البيت ومحل السجود ، فكأن السماء قبلة الدعاء .



السلطان صلاح الدين الأيوبي (المتوفى سنة ٥٨٩هـ)
السلطان محمد الثاني الفاتح (المتوفى سنة ٨٨٦ هـ)

كان السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيرًا ، عالمًا من علماء أهل السنة يحفظ كتاب التنبيه في الفقه الشافعي وكتاب الحماسة وكان حافظًا للقرءان الكريم وقد اهتم رحمه الله بنشر عقيدة الأشاعرة ، عقيدة توحيد الله وتنزيهه عن مشابهة خلقه .

يقول السيوطي : فلما ولي صلاح الدين بن أيوب أَمَرَ المؤذنين في وقت التسبيح أن يعلنوا بذكر العقيدة الأشعرية فواظب المؤذنون على ذكرها كل ليلة .

وقد قام الشيخ الفقيه النحوي محمد بن هبة الله بتأليف رسالة في بيان عقيدة أهل الحق أسماها حدائق الفصول وجواهر الأصول وأهداها للسطان فأقبل عليها وأمر بتعليمها حتى للصبيان في المكاتب وصارت تعرف فيما بعد بالعقيدة الصلاحية ومما جاء فيها :

وصانع العالم لا يحويه	قُطر تعالى الله عن تشبيه
قد كان موجودًا ولا مكانا	وحكمه الآن على ما كانا
سبحانه جلّ عن المكان	وعز عن تغير الزمان
فقد غلا وزاد في الغُلُوِّ	مَن خَصَّهُ بجهه العُلُوِّ

ومن الماتريدية السلطان محمد الفاتح الذي كان ينزه الله تبارك وتعالى عن المكان والجهة والكيفية ويعتقد جواز زيارة قبور الأنبياء والصالحين والتبرك بآثارهم والتوسل إلى الله بذواتهم الفاضلة ، شأنه في ذلك شأن الكثيرين من الملوك والأمراء . وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السلطان حين قال : " لتُفتَحَن القسطنطينية ولنِعم الأميرُ أميرُها ولنعمَ الجيشُ ذلك الجيش " رواه الحاكم.

وفتحت القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح ، وما امتداح النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه لفاتح القسطنطينية ولجيشه إلا بشرى عظيمة للأشاعرة والماتريدية الذين كان الفاتح منهم ويعتقد معتقدهم.



مقام السلطان محمد الثاني الفاتح في اسطنبول



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا متن العقيدة المرشدة التي أقرأها الشيخ فخر الدين ابن عساكر:

اعلم أرشدَنا الله وإياكَ أنه يجبُ على كــلّ مكلَّف أن يعلمَ أن الله عزَّ وجلَّ واحدٌ في مُلكه، خلقَ العالم بأسرِه العلويَّ والسفليَّ والعرشَ والكرسيَّ، والسَّموات والأرضَ ومــا فيهما ومــا بينهما، جميعُ الخلائق مقهورونَ بقدرَته، لا تتحركُ ذرةٌ إلا بإذنــه، ليسَ معهُ مُدبّرٌ في الخَلْـقِ ولا شريكٌ في المُلك، حيٌّ قيومٌ لا تأخذُهُ سِنةٌ ولا نومٌ، عالــمُ الغيبِ والشهادةِ، لا يَخفى عليه شيءٌ في الأرضِ ولا في السمــاء، يعلمُ ما في البرّ والبحرِ ومــا تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُهَا، ولا حبة في ظلمات الأرضِ ولا رَطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتاب مبين. أحاط بكلّ شيءٍ علمًا وأحصى كلَّ شيءٍ عددًا، فعَّالٌ لمـا يريدُ، قادرٌ على مــا يشــاءُ، له الملكُ وله الغنَى، وله العزُّ والبقاءُ، ولهُ الحكمُ والقضاءُ، ولهُ الأسماءُ الحسنى، لا دافعَ لما قضى، ولا مانعَ لمـا أعطى، يفعلُ في مُلكه ما يريدُ، ويحكمُ في خلقه بما يشاءُ. لا يرجو ثوابًا ولا يخافُ عقابًا، ليس عليه حقٌّ -يلزمُهُ- ولا عليه حكمٌ، وكلُّ نعمــة منهُ فضلٌ وكلُّ نقمة منه عدلٌ، لا يُســألُ عما يفعلُ وهم يُسألونَ. موجودٌ قبل الخلقِ، ليس له قبلٌ ولا بعدٌ، ولا فوقٌ ولا تحتٌ، ولا يَمينٌ ولا شمالٌ، ولا أمامٌ ولا خلفٌ، ولا كلٌّ، ولا بعضٌ، ولا يقالُ متى كانَ ولا أينَ كانَ ولا كيفَ، كان ولا مكان، كوَّنَ الأكوانَ ودبَّر الزمــانَ، لا يتقيَّدُ بالزمانِ ولا يتخصَّصُ بالمكان، ولا يشغلُهُ شأنٌ عن شأن، ولا يلحقُهُ وهمٌ، ولا يكتَنفُهُ عقلٌ، ولا يتخصَّصُ بالذهــنِ، ولا يتمثــلُ في النفس، ولا يتصورُ في الوهمِ، ولا يتكيَّفُ في العقلِ، لا تَلحقُهُ الأوهامُ والأفكارُ، (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) اهـ.

قال الحافظ صلاح الدين العلائي رحمه الله المتوفى سنة ٧٦١ هـ: وهذه العقيدة المرشدة جرى قائــلها على المنهاج القويم، والعقد المستقيم وأصاب فيما نَزَّه به العلي العظيم اهـ. نقل ذلك الإمام تــاج الدين السبكي في طبقاته ووافقه في تسميــتهــا بالعقيدة المرشدة وساقها بكاملها، وقال في ءاخرها ما نصه: هذا ءاخر العقيدة وليس فيها ما ينكره سُنّي اهـ.



مقام السلطان صلاح الدين الأيوبي في دمشق





المحدث الشيخ عبد الله الغماري المغربي (المتوفى سنة ١٤١٣هـ)

قال في في كتابه إتقــان الصنعة في تحقيق معنى البدعة ما نصه: قال الحافظ ابن حجر في الفتح: البدعة أصلها ما أُحدث على غير مثال ســابق ، وتطلق في الشرع في مقــابــل السنة فتكون مذمومة. والتحقيق أنها إن كانت مما تندرج تحت مستحسَن في الشرع فهي حسنة ، وإن كــانت تندرج تحت مستقبَح في الشرع ، فهي مستقبَحة .

العلامة المحدث محمد زاهد الكوثري التركي (المتوفى سنة ١٣٧١هـ)

قال في مقالاته ما نصه : حُسن البدعة يكون باندراجها تحت تشريع عام يستحسنهـا ، وقبح البدعة بمضادتها لسنّة حسّنها الشرع أو باندراجها تحت حكم قبّحه الشرع ، وهذا مــا عليه جمهور أهل الفقه في الدين على اختلاف مذاهبهم .

الشيخ محمود ياسين الدمشقي (المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ)

قال في مقال له في مجلة الهداية الإسلامية ما نصه : قال الإمام شهاب الدين أبي شامه في كتابــه الباعث على إنكار البدع والحوادث : فالبدع الحسنة متفق على جواز فعلها ، والاستحبــاب لها ورجــاء الثواب لمن حسنت نيته فيها ، وهي كل مبتدَع موافق لقواعد الشريعة غير مخالــف لها ولا يلزم من فعله محذور . ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما كان يفعل بمدينة إربل كل عــام في اليوم الموافق ليــوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور .



من احتفال بذكرى المولد النبوي الشريف في الأربعينيات في طرابلس



الشيخ محمد الخضر حسين (المتوفى سنة ١٣٧٨ هـ) شيخ الجامع الأزهر سابقًا

قال في مجلة الهداية الإسلامية (ج١١ م٢) ما نصه : أما احتفالنا بذكرى مولده فإنّا لم نفعل غير ما فعله حَسّان بن ثابت رضي الله عنه حين كان يجلس إليه الناس ويُسمعهم مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعر ، ولم نفعل غير ما فعل علي بن أبي طالب أو البراء بن عازب أو أنس بن مالك رضي الله عنهم حين يتحدثون عن محاسن رسول الله الخُلقية والخَلقية في جماعة .

الشيخ عبد المجيد المغربي الطرابلسي (المتوفى سنة ١٣٥٢هـ)

قال في كتابه المنهاج في المعراج ما نصه : اعتاد الناس الاحتفال لاستماع قصة مولده الشريف عليه الصلاة والسلام ولنعمت الذكرى بمولد النبي العظيم الذي أخرجَ اللهُ الخلقَ بهديِه من الظلمات إلى النور .

المحدث الشيخ محمد العربي التباني المالكي (المتوفى سنة ١٣٩٠هـ) المدرس بمدرسة الفلاح والمسجد المكي

قال في كتابه براءة الأشعريين ما نصه: عمل المولد وإن حدث بعد السلف الصالح ليس فيه مخالفة لكتاب الله ولا لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا لإجماع المسلمين ، فلا يقول من له مسكة من عقل ودين بأنه مذموم .



ساحة التل في طرابلس والأنوار تزينها احتفالاً بالمولد النبويّ الشريف سنة ١٩٥٥ م

التوسل إلى الله بالصالحين وبذات سيد المرسلين





المحدث الشيخ عبد الله الغماري المغربي (المتوفى سنة ١٤١٣هـ)

قالَ في رده على ناصر الألباني ما نصه :

إن التوسل جائز في شرعنا — لا يمتري في حكمه شخصان
إلا الذين توهبوا بجهالة — وتوسموا بسفاهة بلسان
قد حرموه وبالغوا في ذمه — من غير أن يأتوا بأي بيان



الشيخ محمد الحامد (المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ) خطيب مسجد السلطان في حماه

قال في كتابه ردود على أباطيل ما نصه : يجوز التوسل إلى الله برسله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام وعلى ءالهم وبأوليائه رضوان الله تعالى عليهم، فإنه جائز وسائغ عند أهل الحق بل إنه مستحب إذ هو من أسباب إجابة الدعاء وليس فيه أدنى شَبَهٍ بشرك لأن الله تعالى هو المدعو وحده ولا شريك له في الخلق والتأثير .

العلامة المحدث الشيخ محمد زاهد الكوثري التركي (المتوفى سنة ١٣٧١هـ)

قال في مقالاته ما نصه: لا بأس أن نتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ونستغيث به في حياته وبعد مماته لأن التوسل إنما هو بمنزلته عند الله وهي ثابتة له في الدنيا والآخرة .



المحدث الشيخ محمد العربي التباني المالكي (المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ) المدرس بمدرسة الفلاح والمسجد المكي

قال في كتابه براءة الأشعريين ما نصه: اعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى ، وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين .

الشيخ عبد الكريم المدرس البغدادي (المتوفى سنة ١٤٢٥ هـ) مفتي العراق

قال في كتابه أنوار الإسلام ما نصّه: إن مذهب أهل السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته، وكذا بغيره من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين ، لأنا لا نعتقد تأثيرًا حقيقيًّا ، ولا خلقًا ، ولا إيجادًا، ولا إعدامًا ولا نفعًا ولا ضرًا إلا لله وحده لا شريك له ، فلا نعتقد تأثيرًا حقيقيًّا ولا نفعًا ولا ضرًا للنبي صلى الله عليه وسلم، باعتبار الخلق والإيجاد والتأثير الحقيقي، ولا لغيره من الأحياء والأموات .

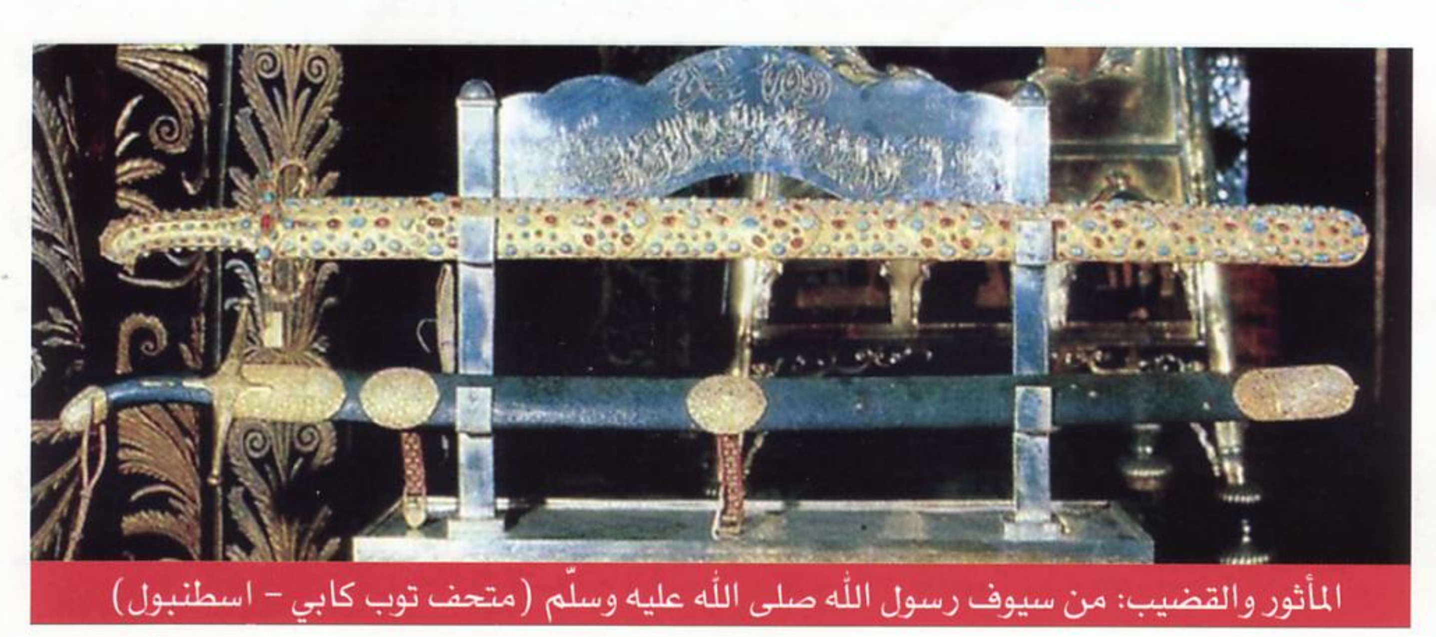


الأستاذ المحقق أحمد تيمور باشا (المتوفى سنة ١٣٤٨هـ)

قال في مقالته الخاصة بالآثار النبوية ما نصه :

ثبت في الصحيحين بروايات متعددة أن النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه الشريف في حجة الوداع وقسم شعره ، أو أمر أبا طلحة وزوجته أم سليم بقسمته بين الصحابة الرجال والنساء الشعرة والشعرتين . قال العلامة ابن حجر فيه : إنه يسن بل يتأكد التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم وسائر آثاره. وذكر القسطلاني الروايات في ذلك عن الشيخين في كلامه على حجة الوداع من المواهب اللدنية وجاء في شرحها لسيدي محمد الزرقاني أن روايات الشيخين في ذلك من طرق مدارها على محمد بن سيرين عن أنس وأنه صلى الله عليه وسلم قسم شعره بين أصحابه ليكون بركة باقية بينهم وتذكرة لهم،وكأنه أشار بذلك إلى اقتراب الأجل ، وخص أبا طلحة بالقسمة التفاتًا إلى هذا المعنى لأنه هو الذي حفر قبره ولحد له وبنى فيه اللبِن .

وفي كتاب الشمائل من المواهب اللدنية المذكورة ما نصه :عن أنس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل . رواه مسلم . وفي الشرح أن ذلك كان في حجة الوداع ، ثم قال في المواهب : وعن محمد بن سيرين قال: قلت لعبيدة عندنا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصبناه من قبل أنس أو من قبَل أهل أنس فقال : لأن تكون عندي شعرة منه أحب إلي من الدنيا وما فيها . رواه البخاري



المأثور والقضيب: من سيوف رسول الله صلى الله عليه وسلّم (متحف توب كابي - اسطنبول)



الشيخ المؤرخ محمد كامل بابا الطرابلسي رحمه الله (المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ)

قال في كتابه طرابلس في التاريخ ما نصه :

ومما اتفق وقوعه في طرابلس ، أيام السلطان عبد الحميد ، أنه كان إلى جانب مدرسة الفرير جامع يسمى التفاحي تهدّم وآل أمره إلى الخراب ، فتقرر لدى إدارة الأوقاف إعادة بنائه على أنقاض الجامع المتهدم . واستحسن بعضهم أن يلغوا الاسم القديم ويسمونه الحميدي . فصدرت على أثر ذلك إرادة سلطانية بالموافقة مع إرسال أثر نبوي شريف ، وهو شعرة طاهرة من شعر الرسول صلى الله عليه وسلم، الموجودة لدى الأتراك في المَخَلَّفات النبوية ، ولما وصل الأثر عن طريق البحر ، لم يكن البناء قد تم ، وذلك في أواخر سنة ١٣٠٩هـ / ١٨٩١ر فوضع مؤقتًا في الجامع الكبير المنصوري ، وعند اتمام البناء سنة ١٣١١ هـ وجدوا من الأنسب لمكانة الأثر الشريف إبقاءه في الجامع المنصوري ، إذ هو من الآثار القديمة أيضًا فسعوا سعيًا حثيثًا مع السلطان لأخذ موافقة الآستانة ، وأخيرًا صدر الأمر بالقبول وكانت قد قامت معالم الزينة والمهرجانات الفخمة عند وصول الأثر الشريف بما لم يعهد له مثيل في تاريخ طرابلس . ابتهجت الناس بالسرور ، وقامت الأفراح العظيمة وكانت الزينات منتشرة هنا وهناك وفي كل مكان ، وأخذت الأغنياء بتوزيع اللحوم وإعطاء الصدقات على المحتاجين حتى شبعت الفقراء والمساكين، واتسع عليهم العيش وأصبحت الصدقات الكثيرة توزع بصورة عامة ، وصارت شرابات الليمون يتناولها الإنسان من أي مخزن أراد ، وما كنت تسمع أينما توجهت وحيثما ذهبت إلا تهليلاً وتكبيرًا وصلاةً وسلامًا على البشير النذير ، وما قامت بعدها إلى هذا التاريخ أفراح في طرابلس مثلها ، ولا ما يقرب منها، تصافت يومئذ القلوب وتسامح الأخصام والمتشاحنون وتركوا عداواتهم وصفت قلوبهم وتابوا من ذنوبهم ورجعوا إلى ربهم، كانت يومئذ في طرابلس أيام سبعة سعيدة فيها كثير من الخير واليمن والبركة والتوفيق وصفاء القلوب وذهاب الشحناء بين المتخاصمين ، وترك أسباب العداوات والبغضاء .

ملاحظة : الشيخ المؤرخ محمد كامل بابا شهد بنفسه وصول الأثر النبوي الشريف والاحتفالات به.



قصيدة في تبيان جواز التبرك

بسم الله الرحمن الرحيم

أبـدؤهـــا بقـول بسم الله	تنزّه الرحمـن عن أشبـــاه
وأحمد الإلـــه ذا الجـــلال	لفضلـه بــالهـدي والنـــوال
ثم الصلاة والســلام منّــــا	علـى نبـيّ للفـــلاح سنّــا
طريقة التبـــرك الميمونـــهْ	في ذاك أهلُ العلـم يتبعونـــهْ
فإن رأيتم من أتـــاكم يدّعي	بـأنـــه غيــر الهـدى لم يتبعِ
وقــد أحـلّ حـرمـــة ضلالا	من جهلـــه أو حـرّمَ الحـلالاَ
قولوا لـــه إذْ حرّم التبـركـــا	بـــأثـــر النبــيّ زادَ شركُــا
إن اقتسـام الشعر يـــا مُمَـاري	رواهُ مسلمٌ كـــــذا البخــاري
وقسمة الأظـفـــار أيضــاً تسندُ	صحيحةً كمـــا رواهــا أحمـدُ
وجبَّة النبيّ ســـل أسمـــاءا	أمــــا رأت في مائها الشفــاءا؟!
هاكَ دليلاً من أبـــي أيـــوبِ	يمسُّ بـالخـــد ثرى المحبـــوبِ
أنعم به ردًّا عـلـى من أنـكــرا	جئتُ رسولَ الله ليــس الحجرا
فمسلمٌ أولاهـمـــا رواهـــا	صحيحةَ الإسنـــادِ عن مولاها
وأحمدٌ روى الحديـث الثـانـــي	ردَّ الصحـــابـــي على مروان
وخـالـــد للجيـش فـي قلنســوهْ	قـال اطلبوا سببُ ذاكَ مـــا هوهْ
وما الذي حركَ فيـه القـلـقـــا	واذ أتـــوا بـهـــا رأوهـا خَلَقـا
لأن فـــي الطيـّـــات شعرات النبيّ	وذاك في اليرموكِ يـــروي البيهقيّ
ومسحُ أحـمـدٍ لرأس حنظـلـــهْ	بكفهِ وداعيــًا بــالخيـر لـــهْ
من جاءَهُ والوجـــه منــه وارمُ	بمسحةٍ يـعـــودُ وهْو ســـالمُ
بَرَكـة النبي طــــابَ عَرفــهُ	موضـع كـفـــه فكيـفَ كفـهُ
الطبـرانـــي روى وأحـمـــدُ	مطوَّلاً عن الثـقـــات يسنـدُ
وثـــابتٌ قد كرر التقبـيــلا	يـــداً وعينـًا رأت الرسـولا
وأنس عن مـثـل ذاك ما زجرْ	مجوزاً روى أبـو يـَعلـى الأثـرْ
يـــا إخوتي من فضله تبركـوا	تمسـكـــوا بهديــه لا تتركـوا
أجـــازه نبينـــا المعظَّـمُ	ففتشوا عن ذيـــل من يحـرمُ
فـإنـــه أخو الجهولِ في الغبا	ومثـلـه يـأبـى الكريم يصحبا
نـظمتـهـا مرشــدةً عزيزهْ	أكرمِ بها في الخير من أرجوزهْ